

# المجال الخامس

اللأدب تعبير عما في الطبيعة  
من جمال

- «الوحي الخالد» لعلي محمود طه.





## الوحى الحالد\*

الشاعر علي محمود طه

وجُوهٌ يَفِيضُ البِشْرُ مِنْ قَسْمَاتِهَا  
وَتُعْرِبُ عَنْ نِجَوَاكَ شَتَّى لُغَاتِهَا  
وَلَا افْتَرَ شَغْرُ الصِّبْحِ عَنْ بَسْمَاتِهَا  
وَلَا شَقِيقٌ بِالْحُبِّ بَيْنَ لِدَاتِهَا  
وَلَا رُزْقٌ الْابْدَاعُ مِنْ نَفَحَاتِهَا  
إِلَيْكَ وَرُودُ الْأَرْضِ نُورٌ نَبَاتِهَا  
عَلَى قَدَمَيْكَ الْعَذْبُ مِنْ قَبَلَاتِهَا  
تَصِيبُ حَيَاةَ الْخُلُدِ بَعْدَ مَمَاتِهَا  
صَوَادُحُ طَارَ الصَّمْتُ عَنْ وُكُنَاتِهَا  
يُحِيِّيكَ يَا ابْنَ الْفَجْرِ مِنْ شَعَفَاتِهَا\*\*  
تَطْيِسُ لَهَا الْأَحْلَامُ مِنْ وَثَبَاتِهَا  
يَعْزُزُ عَلَى الْأَوْهَامِ جَمْعُ شَتَّاتِهَا  
وَدُنْيَا يَشِيعُ الْمَوْتُ فِي جَنَابَاتِهَا  
وَتَفْزَعُ فِيهِ الْبُوْمُ مِنْ صَرَخَاتِهَا  
وَتَغْرِي الْغَصُونُ النُّضُرُ مِنْ وَرَقَاتِهَا  
تُخَدِّدُ وجْهَ الْأَرْضِ مِنْ عَبَراتِهَا  
عَرَفْتَ، وَلَا الْأَيَامُ فِي ضَحَّاكَاتِهَا  
وَنَافَثَ هَذَا السُّحْرُ فِي كَلْمَاتِهَا  
إِلَيْكَ. فَخَذْ يَا حُسْنُ وَحْيَ حَيَاتِهَا!

لِوْجَهِكَ هَذَا الْكَوْنُ، يَا حُسْنُ - كُلُّهُ -  
وَتَسْتَعْرِضُ الدُّنْيَا غَرِيبَ فُنُونَهَا  
وَلَوْلَاكَ مَا جَاشَ الدُّجَى بِهِمْوَمِهَا  
وَلَا سَعِدَتْ بِالْوَهْمِ فِي عَالَمِ الْمُنَى  
وَلَا حَبَّتْ الْفَنَانَ آيَاتِ فَنِهِ  
بَكَرْتَ إِلَى الرُّوْضِ النَّصِيرِ فَزَاحَمْتُ  
وَأَلَقْتُ بِأَنْدَاءِ الصَّبَاحِ شَفَاهُهَا  
تَشَهَّى خُطَىٰ فِيهَا الرَّدَى وَكَانَهَا  
وَمِلْتَ إِلَى الْأَدَوَاحِ فَانْطَلَقْتُ بِهَا  
وَمَدَّ شَعَاعَ الْفَجْرِ رِيقَ نُورِهِ  
فَوَا أَسْفًا يَا حُسْنُ لِلْحُظَةِ الَّتِي  
وَوَا أَسْفًا يَا حُسْنُ لِلْفَرْقَةِ الَّتِي  
وَمَا هِي إِلَّا الصَّمْتُ وَالْبَرْدُ وَالْدُّجَى  
فَضَاءُ يَرُوعُ الرِّيحَ فِيهِ نَشِيجُهَا  
وَتَنْتَشِرُ الْأَزْهَارُ مِنْ عَذَبَاتِهَا  
وَيَعْشُى السَّمَاءُ الْجَهَنُ مِنْ كُلِّ دِيمَةٍ  
هُنَالِكَ لَا الْوَادِي، وَلَا الْعَالَمُ الَّذِي  
وَلَكِنْ رَدَى النَّفْسِ الَّتِي كُنْتَ حُبَّهَا  
مَضَتْ غَيْرَ شِعْرٍ خَلَّدْتُ فِيهِ وَحْيَهَا

(\*) من ديوان علي محمود طه صفحة (٥١).

(\*\*) شعفه : رأس الجبل.